IJA # 3478

Interview Transcript about being Jewish in Iraq

١١ آب سنة ١٩٣١

المحكمة المركزية

اشارة الى كتابكم رقم ٢٠٠٢ بتاريخ ٢٣ آب سنة ١٩٣١
لقد طلبت اليكم هذه الدائرة في كتابها رقم ١٤٣٣ بتاريخ ١٤
حزيران سنة ١٩٣١ ان تقدموا الاعلام المبلغ الى هذه الدائرة للتنف
عليه حسب الاصول غير ان محكمتكم لم تلب الطلب
لذلك فسوف لا يمكننا اعادة التبليغ المطلوب الى محكمتكم انما
اعلام عند وروده للتصديق وتسليمه الى المدعى عليه كما يجرى
الاعلامات الصادرة من محكمتكم ٤

وكيل رئيس ا

العامل العراقي يتلقى راتبه كاملا دون استقطاعات . وهذا ينطبق على جميع العاملين الاجانب ايضا في العراق .

وبشان السكن اريد ان اشير الى ان الحكومة العراقية وضعت تحت تصرفي (فيلا فخمة) مؤثثة بصورة كاملة . ولا ادفع بدل سكن اية اموال كانت .

وهذا ايضا يأتي كخطوة انسانية من قبل السلطة . وهذا يدل على التسامح العربي ويدل على ان العرب لا يحقدون على اليهود ، ويقابلون الشر بالخير . فالكل يعلمون الطبيعة الوطنية لتصرفات وسياسة حكومة تل ابيب الفاشية تجاه السكان العرب في فلسطين حيث ان تلك الحكومة تنفذ عملية ابادة جماعية ضد الشعب العربي الفلسطيني في وضح النهار وعلى مرأى من العالم اجمع . والمدهش حقا ان حكومة تل ابيب الفاشية تنفذ جرائمها ضد الشعب العربي رابطة تلك الجرائم بالدافع الديني من خلال ادعائها بانهاانما تقوم بهذه الجرائم في نطاق حربها ضد اعداء اليهودية . وبالطبع ان حكومة تل ابيب لا تشن الحرب ضد الشعب العربي الفلسطيني وحده ، بل ان ايديها الملوثة تضرب في كل اتجاه في الدول العربية الاخرى . وهنا تجدر الاشارة الى ان الحكومة الصهيونية التي تنفذ المجازر ضد العرب اليوم انما كانت قد سفكت الكثير من دماء اليهود قبل ذلك . فمن المعروف ان من يقتل العربي لا يتردد في ان يقتل اليهودي .

وهذا على الرغم من ان الصهاينة يدعون بان حربهم ضد الشعب العربي الفلسطيني ليست سوى حربا دفاعية . غير ان هذا الادعاء هو ادعاء حقير وكاذب . لا سيما واننا نعلم بان حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ لم تكن الا حروبا عدوانية لم تكن لليهود فيها اية مصلحة ، على الرغم من ان الصهاينة يتحدثون باسم اليهود دون ان يخولهم احدا بذلك .

لنعد الآن الى قضيتنا .

لقد قدمت لي الحكومة العراقية كل ما ذكرت وانها تقدم مثله لكل يهودي عائد ، بدافع انساني لا سيما وان السلطة والشعب في العراق لا يعرفون العنصرية ولا التفرقة وانهم يتحفظون من التفرقة ويكرهونها . حيث ان الديانة الاسلامية لا تسمح بالتفرقة بل وتحارب التفرقة .

لدى الكثير مما اقوله عن زيارتي لبلغاريا ، وخاصة عن قضية خاصة ، وهي ، انني قمت وبمبادرتي الشخصية ودون ان يكلفني احدا ، باجراء اتصال مع الصحافة الصهيونية - صحيفتا يديعوت ومعاريف - وابلغتهما كل ما اعرفه عن الاكاذيب التي نشرتها وسائل الدعاية الصهيونية على لسان الحقير يوسف ناوي والتي كانت محشوة اكاذيب ملفقة عن الشعب العراقي وحكومته . وتحدثت عن وضعي وعن اوضاع اليهود الآخرين . واعود لاقول بان الامر تم بمبادرتي الشخصية وذلك لكي افجر الدعاية الصهيونية الكاذبة التي تدعي بان اليهود الذين يعودون للعراق انما يلقون او يسجنون ، من جهة ، ومن جهة اخرى فانها تفرض حالة تعميم تام على اليهود فيما يتعلق بالاوضاع الحسنة التي يعيشها اليهود العراقيون العائدون .

لدي مصادر موثوقة في فلسطين المحتلة بان السلطة الصهيونية اصدرت امرا خاصا يقضي بمنع نشر اية معلومات تتعلق بي . وهذا لكي لا يكون لليهود ولليهود الشرق والعراقيين

منهم بصفة خاصة اية فكرة عن اوضاعي الحسنة وعن اوضاع اليهود عامة في العراق .
وان الدعاية الصهيونية عمدت الى ذلك ، خوفا من ان تنكشف اكاذيبها ، وذلك لانه في حالة نشرها للمعلومات الصحيحة حول وضعي واوضاع يهود العراق ، سيدرك العالم انه لم تحدث لهم اية كارثة وهذا يناقض الدعاية الصهيونية ، ويجعل الحكومة الصهيونية تتخبط ولا يمكنها عندها ان تبتلع السكين ، لا سيما وانها قد نشرت دعاية كاذبة عن يهود العراق .
قالت بواسطتها ، بان السلطة العراقية تقتل اليهود انتقاما منهم وكراهية باليهود . وعندما علم المسؤولون في صحيفتنا بدعوت ومعاريف ، بان مكروها لم يحدث لي .... وان بقية اليهود يعيشون في العراق بدولتهم بوطنهم حياة رغاء وازدهار واستقرار .. ذهلوا .... ولكنهم لم يتجرؤا على نشر شيء مما قلته .... خوفا من انتقام حكومة تل ابيب التي اصدرت اوامرها بعدم نشر اية اخبار عني وعن يهود العراق .
غير انني اود ان اقول لهم مستندا الى المثل العربي ، بانه لا يمكن باي حال من الاحوال حجب شمس الشمس بكف اليد .
وعليه فانني اقول بان الاوضاع المزدهرة والاستقرار الذي يعيشه يهود العراق سوف يكتشفها العالم فيما اذا ارادت ذلك حكومة تل ابيب ام رفضت .
ولا بد ان يعلم يهود الطوائف الشرقية في فلسطين المحتلة كل صغيرة وكبيرة عن الاوضاع الحسنة ليهود العراق ، وقد علمت بان الكثير من يهود العراق قد تلقوا الكثير من المعلومات [illegible] يهود العراق .
[illegible] اريد ان اشير الى انه على الرغم من المحاولات التي بذلتها الصهيونية للتعتيم على قضية الكفاح البطولي الذي يشنه ابناء الشعب العربي الفلسطيني ، فان العالم يعي اليوم مدى عدالة نضال هذا الشعب ، وعليه فان محاولات الصهيونية التعتيم على اوضاع يهود العراق سوف تبوء ايضا بالفشل الذريع .....

(الحلقـــة الرابعـــة)

س : لقد علمت بانك اجريت اتصالات ومراسلات مع اصدقائك وزملائك في فلسطين المحتلة . هل تود ان تحدثنا عن نتائج تلك الاتصالات ؟

ج : نعم .. لقد اجريت عندما كنت في بلغاريا وبمبادرتي الشخصية ، اتصالا تلفونيا وارسلت رسائل ليس فقط للاصدقاء بل ايضا الى والداي .. وهذا امر هام جدا لا سيما وان والداي كانا يعتقدان - حسبما علمت في وقت لاحق - وبناء على ما تبثه الدعاية الصهيونية الكاذبة ، بان الحكومة العراقية قتلتني . نعم هذا ما علمته وعليه فقد ارتأيت انه من الصواب ان اتصل بوالداي لكي يطمئنا . وهذا ما قمت به . فقد ارسلت لهم برقية وبعدها رسالة تحدثت فيها عن حالتي . وبناء على الرسائل التي تلقيتها ، يتضح انهما فرحا فرحا شديدا بعد ان تاكدا بانني ما زلت على قيد الحياة وان وضعي جيد .

وبخصوص الاصدقاء والزملاء فهم ايضا كانوا في غاية القلق على مصيري . حيث انهم اعتقدوا بان الحكومة العراقية قد قضت على حياتي . وانني اجد لهم العذر في ذلك . لا سيما وان الدعاية الصهيونية تواصل بث سمومها وعمليات غسل الدماغ من اجل تحويلهم على الى الحقد على العرب الفلسطينيين خاصة ، وضد العرب عامة .

وانا من جهتي اردت ان افجر واد حض واحطم هذه الاضاليل التي يستند اليها حكام تل ابيب .

وكما قلت لقد اتصلت باصدقائي وتكاشفت معهم . واشرت في رسالتي الى كل ما لاقيته في العراق وحدثتهم عن الانجازات التي حققها الشعب العراقي عامة والانجازات التي يتمتع بها يهود العراق وتحدثت لهم عن المكاسب التي حققتها بعودتي للعراق .

وقد رد علي اصدقائي وكانت ردودهم ايجابية وهنا تجدر الاشارة الى ان الكثير من يهود العراق المقيمين في الدولة الصهيونية يريدون العودة الى العراق . غير ان هناك امورا تقف حائلا امامهم . ومنها القضية المالية ، حيث ان الجميع يعلمون بان حكومة تل ابيب ، تحاول وتبذل جهدا بكل ما تستطيع لمنع نزوح اليهود من الدولة الصهيونية وخاصة منع اليهود العراقيين والشرقيين الى اوطانهم . الى درجة يلاحظ معها بان هذه الحكومة تمنع يهود الشرق من السفر الى خارج البلاد حتى ولو لاسباب سياحية . وذلك لان سياستها مبنية على اساس ابتزاز ضرائب ضخمة

من كل من يريد مغادرة البلاد . وهذا ينطبق على تذكرة الطائرة التي تضع حكومة تل ابيب عليها ضرائب كبيرة تصل ١٠٠٪ بالاضافة الى رسوم السفر . وعليه فان العائلة المكونة من اربعة او خمسة اشخاص تحتاج مبلغا ضخما من المال لكي تغادر الدولة الصهيونية .

وهذا امر يجعل من الصعب على المرء السفر .

ثانيا : هناك نسبة من اليهود العراقيين الذين يرغبون في مغادرة الدولة الصهيونية والعودة الى اوطانهم ، غير انهم ايضا يواجهون مشكلة صعبة . وهي قضية الجنس حيث ان حكومة تل ابيب تمنع الجنود من المغادرة وتربط بين المغادرة والجيش .

وهنا تجدر الاشارة الى ان اليهود من ابناء الطوائف الشرقية يحتفظون بجوازات سفر اجنبية ولذلك فانهم يستطيعون مغادرة البلاد حينما يريدون ذلك .... بينما لا يمتلك يهود الطوائف الشرقية سوى الجوازات الاسرائيلية ، واذا ما اراد احدهم ان يغادر البلاد فانه يكون بحاجة للحصول على تصريح خاص من السلطات العسكرية الصهيونية ، وهو تصريح يصعب الحصول عليه وخاصة عندما يكون طالب التصريح يهودي عراقي .

ومن الجدير بالذكر هنا ، ان الرسائل التي تلقيتها تضمنت تلميحات كثيرة . منها ان اصدقائي تحدثوا في رسائلهم عن الوضع الاقتصادي والسياسي والعسكري المأساوي الذي يخيم الان على الدولة الصهيونية ....

وعليه فانهم اوعزوا لي بانهم سوف يبذلون كل جهد ممكن للتنزوح عن الدول الصهيونية وان السلطات الصهيونية تعلم ذلك جيدا وعليه فانها تضع امامهم العراقيل الكثيرة .

وقد رد علي اصدقائي في رسائلهم ، بان الرسائل التي ارسلتها لهم كانت بمثابة عامل تشجيعي لهم ، ومنحتهم الامل والايمان بانهم سوف يتمكنون من مغادرة الدولة الصهيونية .

واشير هنا الى ان معظم الاصدقاء الذين كتبوا رسائل لي ، قد وعدوني بانهم سوف يحاولون وبالوسائل الممكنة لمغادرة فلسطين واني امل ان يستطيعوا ذلك .

ان اكثر ما بعث في روحي البهجة والسرور هي الرسائل التي تلقيتها من والدي . فقد ابلغاني بانهما يتمنيان لي نجاحا كبيرا في العيش في وطني العراق .. وهذا الامر الذي جاء على لسان والدي المتطاعن في السن والذي يعيش منذ فترة طويلة في الدولة الصهيونية ويتعرض منذ حوالي ٢٧ سنة الى عمليات غسل الدماغ التي تقوم بها اجهزة الدعاية الصهيونية المختلفة الاجرامية انما يعني الكثير . حيث ان الصهاينة الذين يتعهدوني بالحضانة لكوني عدت الى وطني لم يستطيعوا التأثير على والدي .

وهنا اريد ان اوجه سؤالي الى حكام تل ابيب فيما يتعلق بما قام به المجنون الذي يشكو من جنون العظمة والمدعو يوسف ناوي .

انكم تقولون ان كل يهودى عراقي يغادر فلسطين المحتلة ويعود الى وطنه ومن ثم يعود الى فلسطين ، يجب انزال عقوبة قاسية به واصدار حكم عليه بالضبط وكانه مجرم ام خائن لوطنه . فاى وطن هذا الذى تتحدثوا عنه ؟ هل الارض التي اغتصبتوها من الشعب العربي الفلسطيني بالقوة ونتيجة لحروب عدوانية هي وطن لكم او لليهود ؟

واما السؤال الاخر فهو ، اذا ما كانت سلطات الدولة الصهيونية تثبت في جوازات السفر وهويات اليهود الشرقيين اسم البلد الاصلي الذى هاجر منه الى الدولة الصهيونية فهل يجد الصهاينة بعد ذلك الجرأة في انفسهم القول بان فلسطين هي وطن اليهود فاذا كانت وطنهم اذن لماذا يثبت على الجوازات اسم البلد الاصلي .

ثالثا : لماذا لا يسمح لليهود الذين ولد في البلدان العربية او الاسلامية العودة الى بلده ، بينما يسمح لليهودى الغربي العودة الى بلده الاصلي في اى وقت يريد . هذا مع العلم بان يهود العراق عاشوا في وطنهم العراق فترة تزيد عن ٢٧٠٠ سنة بظل الرخاء والاستقرار والامن سواء قبل الاسلام او بعده .

ولماذا يسمح لليهودى الالماني بالعودة الى المانيا في الوقت الذى كلنا نعلم بان جيوش هتلر النازية وكتائب الـ S.S والجستابو نفذت بيهود المانيا مجازر يصعب الحديث عن مدى بشاعتها . فمن المعروف ان الالاف من يهود المانيا قد صدموا فور هجرتهم الى الدولة الصهيونية ومن ثم عادوا الى المانيا ، الى تلك الدولة التي ما زال حكامها هم نفس الحكام الذين ساهموا في تنفيذ المجازر النازية بحق اليهود وغيرهم . وما زال جيشها يأتمر باوامر كبار الضباط النازيين ، ومنهم فرانس يوسف شتراوس وكورت جيورك كيسنجر وايد ناور الجنرال هاينس شمايسر ورولف باولوس وغيرهم . والسفير الالماني الاول الذى تم تعيينه لدى حكومة تل ابيب ، والذى فقد يده اليمنى في الحرب العالمية الثانية عندما كان برتبة رائد في الجيش النازى .

فهل هذا يبرر عودة اليهود الالمان الى المانيا . بعد ان حولت المانيا النازية اجساد اليهود الى مواد كيماوية . واستغلوا عظامهم في الصناعات الكيماوية .

لماذا يسمح لليهود المانيا ولليهود الدول الغربية في العودة الى اوطانهم الاصلية وانشاء المشاريع المربحة هناك مثل البغاء وتجارة المخدرات وغيرها ، ولا يسمح لليهودى العراقي العودة الى وطنه الذى عاش فيه الاف السنين بظل الازدهار والرخاء .

ولا اريد التحدث عما جرت هنا في سنة ١٩٤١ وذلك لان الصهاينة يدركون اكثر من غيرهم بانهم هم واسيادهم السبب الاساس فيما حدث .

ولماذا يسمح لليهود المانيا بالعودة الى بلدهم التي يسيطر عليها حكام نازيون يتعاونون مع حكام تل ابيب بصورة علنية وينخرطون معهم في تحالف شرير امتد الى جنوب افريقيا وورد بسببها اصدقاء النازيين والصهاينة الحاكمين في تل ابيب ..

(الحلقـــــة الخامســـــة)

س : هذا هو العام الثاني الذى تحتفل بيوم الاول من ايار مع الطبقة العاملـــــة في العراق . فهل يمكنك ان تحدثنا والمستمعين عن انطباعاتك واستنتاجاتـــك وايضا عن انسجام الشعب العراقي مع هذا العيـــد ؟

ج : انني اقدر واقدس هذا العيد ،عيد الاول من ايار ،وهو عيد العمال والتضامـــن العالمي مع الطبقة العاملة .... انني اقدر هذا العيد بكوني الآن وفي السابـــق واحدا من الناس الذين يعيشون على عرق جبينهم وعلى كدح ايديهم .

وما زلت اتذكر عندما كنت غلاما الاضطرابات الدموية التي كانت تحدث في شوارع المدن العراقية واعمال القتل التي كانت تقع خلال المرحلة السوداء من الحكم الملكي والعهـد الرجعي البغيض . وخلال تسلط الحكم الرجعية على العراق في العهد الملكـــي وهي الحكومات التي كانت متحالفة مع الامبريالية العالمية ومع الحركة الصهيونيـــة الاجرامية الفاشية .... وما زلت اتذكر ايضا المرحلة الاولى التي مرت بها خـــلال وجودى في الدولة الصهيونية المصطنعة العنصرية ،بعد ان ارغمنا على النـــزوح عن العراق الى فلسطين المحتلة .. حيث كانت الانباء تنقل لنا وصفا للاحـــداث الدموية التي كانت تقع في العراق عندما كانت جماهير الشعب العراقي تخرج عن بكرة ابيها في عيد الاول من ايار للتظاهر وللاعراب عن غضبتها واحتجاجها ضد السلطة الرجعية المتحالفة مع اعداء العرب .

واما الصهاينة فقد وطأوا عيد العمال ودنسوه ،وادعوا باستمرار منذ سنة ١٩٥١ حتى مغادرتي للدولة الصهيونية العنصرية ،بان عيد الاول من ايار ليس سوى عيد شيوعي وعيد للعرب . وطبعا هذا كذب وتلفيق دنيء .

ولا شك ان هذا الادعاء الصهيوني هو ادعاء ضد البشرية جمعاء وضد العمال فـــي العالم اجمـــع .

وذلك لان هذا اليوم هو يوم التضحية والبطولة بالنسبة لعمال العالم الذين عمـــدوه بالدماء الزكيـــة .

وعليه فان عيد الاول من ايار ليس عيدا شيوعيا وليس عيدا لاعداء اليهود بل العكـــس هو الصحيح ،وهو ان هذا العيد هو عيد العمال جميعهم اينما كانوا . ويحتفـــل به جميع الكادحين في العالم . وجميع الشعوب التي تحررت من القيود الامبرياليـــة والاستعمار والرجعية . وتحتفل بهذا العيد ايضا الشعوب التي لم تستطع الايـــادى

الصهيونية الدنسه عن الوصول اليها واسكاتها .

واذا ما كان الصهاينة يحاولون اضفاء صفة وصورة سلمية على عيد العمال ، فانهم لن يستطيعوا بيع هذه البضاعة الا لانفسهم ولبعض الاغبياء الصهاينة الذين تمكنت الصهيونية من تجميد عقولهم وغسل ادمغتهم من خلال الدعاية الصهيونية الفاشية التي لا تقل عنصريه عن الدعاية النازية المناهضة للكادحين في العالم .

لنعد الى عيد العمال في العراق ....

واقول بانه يصعب علي ان اصف حالة الابتهاج التي طغت على نفسي عندما اشتركت مع عمال العراق وشعبه باعياد الاول من ايار المجيدة . فكلما اتذكر الجموع الغفيرة من ابناء الشعب العراقي الذين تعلوا وجوههم الفرحة والسعادة والاستقرار وهي تطوف بشوارع بغداد والمدن الاخرى العراقية .

فقد شاهدت عن كثب منذ الساعات الاولى من صباح يوم الاول من ايار قوافل كبيرة من السيارات التي لا تحصى تتحرك قادمة من جميع احياء بغداد ومتوجهة الى مركز الاحتفالات في وسط العاصمة .... وهو ملعب الشعب الدولي في بغداد حيث اقيم فيه الاحتفال المركزي لذكرى الاول من ايار المجيدة .

كما شاهدت الجماهير الغفيرة من العمال والفلاحين تشترك في مسيرة احتفالية طافت شوارع بغداد تحمل الشعارات الوطنية القومية والعمالية والمعادية للامبريالية وللصهيونية ومؤيدة للثورة وللتحرير . وتعرب عن التأييد والموازرة للنظام الثوري في العراق ، وتعرب عن التأييد للجبهة الوطنية التقدمية التي تشارك في الحكم العراقي .

لقد شاهدت جماهير العمال والشعب بكافة قطاعاته وقومياته المتآخية تشترك في مسيرة تغمرها الفرحة ويعلو صوتها بالاناشيد الوطنية والتصفيق والرقص . وان من لم يحظ بمشاهدة هذه المسيرة الانسانية الجبارة ، مثله مثل من لم يشهد الفرحة ابدا . وان من لم يشهد فرحة الشعب العراقي في يوم الاول من ايار بقادته وحكومته مثله مثل من لم يشهد فرحة بحياته .

فقد كان الشعب بجموعه الغفيرة ينشد ويغني ويرقص فرحا ومتمتعا بهذا اليوم لا سيما وان الشعب بات يتمتع بمكاسب وانجازات عظيمة حققتها له القيادة الثورية وتحققها من يوم لآخر ، وما تقدمه له من سبل الترفيه الاجتماعي والاقتصادي . وعلى الاخص ان اكثر ابناء الشعب تمتعا بهذه المكاسب هم الفقراء - بالاساس - من العمال والفلاحين والكسبة . ولذا فان الشعب العراقي يثمن خطوات قيادته الحكيمة الثورية التقدمية وخاصة اكبر المكاسب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية . ولا شك ان اي شعب في العالم لن يطمح الى تحقيق انجازات اكثر من تلك التي تحققت للشعب العراقي بكافة قطاعاته دون استثناء او تمييز بين عنصر او جنس او قومية . وهنا تجدر الاشارة

الى المرأة العراقية التي كانت تختفي في الماضي وراء عباءتها وداخل المطبخ . قد خرجت اليوم الى الشارع واشتركت بالمظاهرات الاحتفالية جنبا الى جنب مع الرجل العراقي .... وذلك بعد ان اقتحمت جميع مجالات العمل في الجمهورية العراقية بفضل قرارات وتوجيهات قيادة الثورة .

وهنا اقول بان العمال والعاملات الذين يعملون جنبا الى جنب في المصانع والمزارع والمعامل العراقية ، يقدرون عاليا المكاسب التي قدمتها لهم الحكومة العراقية . ولهذا نراهم مصممون على الدفاع بأرواحهم واجسادهم عن الثورة وقادتها واهدافها وانجازاتها ....

وكان بودي ان يشاهد العمال الذي يعيشون الآن في الدولة الصهيونية الفرحة التي تغمر الشعب العراقي في اعياد الاول من آيار .

واعود لاقول بان المرأة العراقية التي كانت تختفي بين اواني المطبخ ، تحتل اليوم مكانتها الصحيحة في المجتمع العراقي وتعمل في جميع المجالات في الوزارات والمصانع والمزارع وحتى في الشرطة والجيش .

وتجدر هنا الاشارة الى حقيقة هامة حول المرأة العراقية .

فالمرأة العراقية فرحة بالمنجزات التي حصلت عليها ، وخاصة تقدمها وتطورها في التدرج الوظيفي في جميع مؤسسات الدولة ....

(الحلقة السادسة)

س ٦ : ان اليهودي العراقي العائد لوطنه العراق ، يتمتع بمزايا حسنة ضمنها له القانون فما الذي يستطيع الحصول عليه اليهودي العراقي العائد الى وطنه من الحكومة العراقية فور وصوله الى وطنه عائدا ؟
وهذا بناء على تجربتك وتجربة الآخرين الذين عادوا ؟

ج : قبل ان ابدأ الحديث عن هذا الموضوع أود ان اعود الى الوراء ٢٧ سنة ، واقدم وصفا عن الكيفية والاسلوب الذي استقبل بهما يهود البلدان العربية والاسلامية وخاصة يهود العراق فور وصولهم الى مجال الدولة الصهيونية التي اقيمت على ارض فلسطين المحتلة .
وهنا اقول بانني لا افشي سرا اذا ما قدمت هذا الوصف ، لا سيما وان الصهاينة ذاتهم يعترفون اكثر من الجميع الكيفية التي استقبل بها اليهود الشرقيين . وحسبما اتذكر ، فقد كتب المحرر اليهودي باروخ نادل عدة مقالات سنة ١٩٧٦ عن هذا الموضوع في صحيفة يديعوت احرونوت .
وهنا اعود من حيث بدأت لاقول ، بانني اود ان يعلم العالم اجمع ويدرك ويكون تصورا عن الاساليب الاجرامية التي انطبع بها استقبال حكام تل ابيب الفاشيين العنصريين اللاانسانيين والقطة يهود العراق عند نزوحهم الى فلسطين المحتلة .
وقد حدث هذا الاستقبال الاجرامي بعد ان كان الصهاينة قد انجزوا عمليتهم الاجرامية داخل العراق (اي : بعد ان نجحوا في تنفيذ مهمتهم الدنيئة الاجرامية ، وهي نقل يهود العراق من وطنهم بالاكراه الى الدولة الصهيونية) .
وكما قلت فور هبوط الطائرة الصهيونية الاولى التي اقلت يهود عراقيين الى فلسطين والتي كان قبطانها صهيوني في مطار اللد . فان اول اجراء قام به الصهاينة تجاه يهود العراق ، هو ، رشهم بمادة الد . د . تي والفلت ، قبل ان يهبطوا من سلم الطائرة . فقد رشوا الطائرة واليهود العراقيين من الداخل بتلك المواد الكيماوية بعد ان اغلقوا ابواب الطائرة تماما لمدة ربع ساعة على الاقل . وهذا الاجراء كاد يؤدي الى قتل الناس خنقا . وانا شخصيا مررت بهذه التجربة مثلي مثل جميع يهود العراق الذين وصلوا الى فلسطين المحتلة .
واما الاجراء الآخر ، فقد تمثل في رش يهود العراق بمادة كيماويه مطهره فور نزولهم من سلم الطائرة . على الرغم من ان جميع اليهود العراقيين وصلوا الى فلسطين بملابس فاخرة وان افقرهم كان يلبس بدلة لم يكن بن غوريون رئيس الكيان الصهيوني حينذاك يمتلك مثلها .

بذلك قدمت صورة مصغرة لما تضمنته عملية استقبال يهود العراق من قبل السلطات الصهيونية ، مع العلم ان الصهاينة كانوا يقولون عنا باننا عدنا الى الارض الموعودة الى جنة عدن الصهيونية والتي لا يمكنني وصفها الا بالقول انها لم تكن سوى الجحيم الاسفل بالنسبة لليهود العرب ، لما لاقوه من ظلم وتفرقة داخل الدولة الصهيونية العنصرية وهذا ما يعلمه الصهاينة بصورة جيدة ، ويعلمه ايضا جميع يهود العراق .

والان انتقل للاجابة على السؤال الاساس :

ان اليهودي العراقي الذي يعود الى وطنه العراق يتلقى فور وصوله الى الجمهورية العراقية وبناءً على قرار مجلس قيادة الثورة الصادر بتاريخ ٢٦-١١ سنة ١٩٧٥ الكثير من المساعدات :

منها : ١ - الحرية والاستقبال الحار والاخوي الذي يبعث الانشراح والسرور الذي يلاقيه اليهودي العائد فور وصوله لارض العراق وهذه المساعدة لا يضاهيها اي شيء مادي مهما غلا ثمنه .

٢ - ان جميع السفارات العراقية في دول العالم مستعدة لاستقبال اي يهودي عراقي يريد العودة الى الوطن . وعند دخوله الى مبنى هذه السفارات فان المسؤولين فيها يطمئنون جميع طلباته مهما كانت .

٣- تقوم السلطات العراقية بنقل اليهودي العائد من البلد الذي يصله الى العراق جوا او برا حسب الامكانيه والظروف ، وذلك على حساب الدولة العراقية .

٤- اليهودي العراقي العائد يستقبل فور وصوله المطار العراقي من قبل ممثلين من الحكومة العراقية وان الحكومة تقدم له كل ما قد ينقصه حتى تسليمه العمل المناسب ، بما في ذلك جميع المصاريف والنفقات اليومية .

٥- يتسلم اليهودي العراقي العائد مسكنا مجانيا دون ان يدفع اية اموال ، وذلك على حساب الحكومة العراقية . واقصد هنا مسكن محترم دون ان يدفع اية اجور عن ذلك .

٦- يتم تنسيب اليهودي العراقي بعد عودته للعراق لوظيفه او اي عمل يتناسب مع كفاءته وقدرته وذلك بعد اختيار مكان عمل مناسب له وبالتشاور معه وبرغبته . وان الراتب الذي يحصل عليه من العمل ، هو راتب ممتاز عامة ، ويزيد بـ ٥٠٪ على الاقل عن راتب المواطن العراقي العادي . وهذا الاجراء ياتي في نطاق النهج الانساني للسلطة . وفي حالة ما يكون لهذا اليهودي العراقي العائد ابناء فان السلطة تعمل على ادخال ابناءه فورا الى المدارس العراقية وعلى كافة المستويات التعليمية وذلك مجانا لا سيما وان التعليم في العراق الزامي بكل ما في الكلمة من معنى . ويضاف لذلك ان الطلبة يتمتعون هنا ليس فقط بقانون التعليم الالزامي بل المجاني ايضا . اذ يتلقى الطلبة هنا جميع متطلبات الدراسة من كتب ودفاتر وادوات كتابية وهندسية مختلفة . واليهودي العراقي مثله مثل اي مواطن عراقي من حقه ان يتمتع بمعالجة طبية وخدمات صحية مجانية الى درجة ان طب الاسنان هنا خاضع للدولة ويعالج المواطنين

في المستشفيات الرسمية مجانا . بينما من المعروف ان علاج الاسنان في الدولة الصهيونية يكلف اموالا طائلة ، ويعتبره الناس في الارض الفلسطينية المحتلة ، بمثابة كماليات لا يسمح الا الاغنياء لانفسهم به .

ان اليهودي العراقي العائد ، يمكنه ان يحظى باذن صاغية من لدن المسؤولين الحكوميين هنا . وان من حقه الاتصال باي مسؤول او مؤسسة وعرض مشكلته . ان كانت له مشكلة - وهي حتما ستجد الحل . وانني اوكد بان اليهودي العراقي العائد بامكانه الاتصال حتى بالسيد رئيس الجمهورية وبالسيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وعرض ما يريده عليهما اذا ما احتاج الامر ذلك .

هذه كانت مجموعة - وليست الكل - مما يستطيع اليهودي العراقي العائد للتمتع بها والحصول عليها .

والآن اطلب من اليهودي والغير اليهودي ، وخاصة يهود الشرق والعراق الذين يعيشون تحت ظل ووطأة الحكم الفاشي البذئ والعنصري واللاانساني القائم في الدولة الصهيونية ان يقارن بين ما تقدمه الحكومة العراقية الثورية والتقدمية لليهودي العراقي العائد وبين ما قدمته وتقدمه - في حالة ما تقدم شيئا ما - الحكومة الصهيونية الفاشية العنصرية لليهود العرب ويهود البلدان الاسلامية عامة ويهود العراق خاصة . وربما يكون من المجدي ان اطرح بهذه المناسبة السؤال التالي على اولئك اليهود وهو :

كم شخص يعيش في غرفة واحدة حجمها ٣٠ م٣ في حي هاتيكفا او في سلمه ج .... او في القاطمون او في كرايوت الواقعة في حيفا . وكم هو عدد اليهود الذين يسكنون في بيوت - شبه بيوت - معرضة للانهيار بين لحظة واخرى . بعد ان اوقفت عنها حكومة تل ابيب مختلف الخدمات والصيانه بما في ذلك منع وصول المياه او الكهرباء لبيوت الفقراء ، بهدف ارغامهم على القبول بشروطها .

وكم الفا من اللاجئات يحتاج الانسان في فلسطين المحتلة ، لكي يشترى غرفة واحدة في بيت مشترك . واما هنا في العراق فالعكس هو الصحيح . وكم من العائل يحتاج الانسان في الدولة الصهيونية لنفقات التعليم . فمن المعروف ان الدراسة الابتدائية هناك في الدولة الصهيونية باهظة التكاليف على الرغم من ادعاء السلطة بان الدراسة الابتدائية هي الزامية ومجانية . ولا اريد هنا ان اتحدث عن الدراسة المتوسطة او الجامعة في الدولة الصهيونية ، ومن نفقاتها وذلك لانها غير واردة بالنسبة للانسان العادي هناك . حيث ان الدراسة العليا هي من نصيب اليهود الغربيين الاغنياء . والكل يعطون بان نسبة اليهود من ابناء الطوائف الشرقية الذين يدرسون في الدراسات العليا ، لا تزيد عن ٣٪ في المدارس المتوسطة وعن ٥-٧٪ في الجامعات وهذه النسبة تشهد بحد ذاتها كم هي الحياة صعبة بالنسبة ليهود الشرق ومدى صعوبة ارسالهم الى المدارس العليا .

ان هذا الامر يأتي في نطاق مخطط حكومة تل ابيب وبمباركتها التي تريد ليهود الشرق ان يظلوا في الدولة الصهيونية حطابون وسقاة ....

(الحلقة السابعة)

س ٧ : يتضح مما ينشره الصهاينة في صحفهم ، ومما تبثه وسائل الاتصال التابعة لحكومة تل ابيب بالذات ، بان الوضع الاقتصادي هناك ، يسير نحو الهاوية من يوم لآخر ، وان الغلاء المتصاعد اصبح يشكل عبء ثقيلا لا يطاق ، لا سيما وان الحكومة الصهيونية تفرض من حين لآخر الغلاء بالذات على المواد الاستهلاكية الضرورية التي يستند اليها وجود وعيش العامل في اسرائيل .
ارجو ان تقدم لنا مقارنه بين هذا الوضع وبين جنة عدن التي وعد بها المهاجرين اليهود من الصهيونية ؟

ج : ان هذا السؤال قد ترك في نفسي تأثيرا مفرحا لا سيما وان هذا السؤال ينطوي على عدة ابعاد وسوف احاول الاجابة عليه بصورة مقتضبة .... ان تفشي الغلاء الذي يجتاح الدولة الصهيونية وخاصة الغلاء المتصاعد باسعار المواد الاستهلاكية الضرورية ، وان ارتفاع الاسعار في الدولة الصهيونية هو ليس بالامر الجديد وليس ظاهرة عابرة . واني اعتقد ومعي يعتقد الجميع - والواقع هو كذلك - هو ما دامت الحكومة الصهيونية تلتزم بالتبعية للامبريالية العالمية والرأسمالية العالمية ، فانها ملزمة على اتباع سياسة كهذه - سياسة رفع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية وتجويع الطبقة العاملة ومساعدة الاغنياء لكي يصبحوا اكثر غنى - وتدعيم رأسمال وارباح الشركات الامبريالية الاحتكارية ، التي يتزايد عددها وحجمها من يوم لآخر في الدولة الصهيونية . سواء تلك الشركات التي تدعي انها (وطنية) او تلك التي تعلن عن هويتها الاجنبية دون اي تستر وخاصة الشركات الامريكية . هذا بالاضافة الى مساعي تلك الحكومة في مجال دعم اوضاع المقربين منها .
اذا ما القينا نظرة سريعة على الاوضاع داخل فلسطين المحتلة ابتداء من اواخر الخمسينات وحتى اليوم ، فاننا نلاحظ وبوضوح تام بان حكومة تل ابيب دأبت بين حين واخر على رفع اسعار السلع الاستهلاكية الاساسية بصورة مزعجة ومأساوية وهنا اقول انني اعتقد بان هناك عدة ابعاد لهذا الامر منها : ان الحكومة الصهيونية تسعى الى سحق العمال اليهود والعرب في الدولة الصهيونية ، حيث ان سعيها الى اضعاف وانهاك العمال يأتي بهدف استنزاف العمال وتجميد نشاطاتهم وافكارهم ، انها تسعى ايضا من وراء ذلك غلق ابواب الدراسة والتقدم امام العامل ووضع عراقيل امامه لمنعه من تحسين ظروفه المعاشية ، وبالتالي فان انهاك العامل بالظراف والغلاء سوف يجعل جل سعيه ونشاطه للبحث عن

الخبز لاطفاله ، وهذا يستنزف قوته ويومه ، ويمنعه من التفكير في اى مجال اخر . كما ان سياسته حكومات تل ابيب المتعاقبة منذ اقامة الكيان الصهيوني المبنية على الاحتلال والحاق الاراضي المحتلة . وعلى التبعية للامبريالية فرضت عليها ان تتبع نهجا ضد الكادحين وجعلهم يدفعون ثمن سياستها العدوانية حيث انه لم يعد سرا بان ميزانية الدولة الصهيونية موجهة للانفاق على الحرب ، حيث ان ميزانية الحرب في الدولة الصهيونية تلتهم نسبة تفوق ٦٠٪ من الميزانية العامة ، هذا على الرغم من المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تقدمها الدول الامبريالية للدولة الصهيونية وعلى راس تلك الدول تقف الولايات المتحدة ، وعلى الرغم ايضا من الاموال الطائلة التي يسرقها حكام تل ابيب وبوسائل احتيالية كاذبة من يهود العالم وخاصة من يهود امريكا .

وكما قلت ان السياسة المبنية على الاحتلال والاغتصاب والسيطرة ، وهي السياسة التي ينطبق عليها المثل القائل - على سيفك تعيش - وهو مثل اصبح مقدسا لدى القادة الصهاينة ، تفرض على السلطة الصهيونية ان ترفع اسعار السلع الاستهلاكية الاساسية مع الغاء ال-

للاجابة على الشق الثاني من السؤال ، وهو المقارنه بين الوضع الحالي في الدولة الصهيونية وبين ما وعدت الصهيونية اليهود ، حيث زينت لهم فلسطين كجنه عدن ، وذلك في نطاق مساعيها الدنسه لاخراج اليهود - ومنها استخدام القوة ضدهم والتضليل والخداع - من اوطانهم وجرهم الى فلسطين المحتلة .

فقد نفذت الصهيونية جميع الاساليب بما في ذلك ارتكاب الجرائم ضد اليهود في اوطانهم الاصلية بهدف ارغامهم على الهجرة الى فلسطين ، وان الدليل الحي والاكيد على ذلك هو القاء وتفجير القنابل في الكنائس واماكن التجمع لليهود العراق في بغداد باوائل الاربعينات . وهذا ما اعترف به مردخاي زكي بين فرات وشلومو سلمان هيليل ، وهما من المجموعة التي شكلت العمود الفقري للحركة الصهيونية الاجرامية في العراق خلال العهد الملكي في الفترة من سنة ١٩٤١ م الى سنه ١٩٥١ م . وكي يعي اليهود اقوالي هذه ويدركوا مدى بشاعة الجرائم الصهيونية التي ارتكبها الصهاينة ضد يهود العراق يمكنهم مراجعة الكتاب المرسوم بـ (ما وراء الصحراء) للكاتب يوسف ماشير يهو شافاط .

ا... التي ... اليهود الشرقيين من قبل الصهيونية

ايدى النازيه وهي الشقيقة والوريثه للحركة الصهيونية ، لاسيما وان هناك تعاون بارز بين الحركتين منذ نشاتهما .

والآن اعود الى الشق الاول من السؤال ، بشأن المقارنه بين وضع الصهيونية لليهود بجنة عدن وبين الوضع القائم اليوم في الدولة الصهيونية وخاصة على غرار الغلاء والتضخم والعجز المتصاعد . فالحقيقة هي ان ذلك الوعد لم يكن سوى بناء على اوهام ....

(الحلقـــة الثامنـــــة)

س ٨ : تعلم بانّ وسائل الدعاية الصهيونية عامة ، تدعي صباح مساء ، بان العرب يحقدون على اليهود وانهم متعطشون للدماء اليهودية .
والآن وبما انك تعيش منذ عام ونصف في العراق ، وعلى ضوء علاقاتك واتصالاتك مع المواطنين العرب في العراق ومع مواطنين عرب من دول عربية اخرى ، وخاصة مع الكثير من ابناء الشعب العربي الفلسطيني ، فما هو ردك على هذا الموضوع ؟

ج : شكرا لما لهذا السؤال من اهمية كبيرة . وقبل ان ابدأ الحديث ردا على هذا السؤال اود ان اعود من جديد الى الوراء . وبالذات الى الخمسينات من هذا القرن . ففور وصول يهود العراق الى الدولة الصهيونية - ولا اريد هنا ان اتحدث عن الاوضاع المعيشية الفاخرة التي تمتع بها يهود العراق داخل وطنهم العراق ، قبل مجيء

الاساسي من فرضه هو ارغام ابناء الشعب العربي الفلسطيني على النزوح من قراهم ومدنهم الى الدول العربية . وكان هذا الامر طبيعيا بعد ان شعر الفلسطينيون العرب انهم اصبحوا يعيشون في وطنهم بظروف (الغيتو) غير انهم صمدوا ولم يغادروا اراضيهم الى جانب هذا العزل عمدت الدعاية الصهيونية الى بث دعايات تحريضية ضد عرب فلسطين مما جعل الصهاينة ينجحون في ابعاد العرب عن اليهود العرب وعزلهم . ولكن وعلى الرغم من ذلك فقد حدث التقارب بين العرب وبين اليهود العرب وخاصة بين ابناء الشعب العربي الفلسطيني وبين يهود العراق . وقد عقدت خلال تلك الفترة صداقة بينهم ، بين اليهود والعرب ، وذلك على الرغم من الصعوبات والعراقيل التي وضعها الصهاينة في طريق الصداقة والتقارب .

وكان واحدا من اهداف الصهيونية من هذا العزل هو تطبيق سياسة تجويع ضد العرب وضد اليهود العرب .

اما الحقد والكراهية والعنصرية ، فانها ليست قائمة بين العرب ، بل بين الصهاينة ، الذى كانوا وسيظلوا يحقدون على ال

ابناء الشعب العربي الفلسطيني وقفوا ويقفون باستمرار الى جانبي ، واذا ما حل بي مرض ما واستدعيت واحدا منهم ، فانه يلبي النداء فورا ويقدم لي كل عون ممكن . وهذا ينطبق ايضا على المعاملة الحسنة التي يتلقاها جميع اليهود في العراق وفي البلدان العربية الاخرى . حيث ما زلت اتذكر حقيقة في غاية الاهمية وقعت في لبنان خلال الحرب الاهلية هناك ، كانت قد نشرتها حتى الصحف الصهيونية وهي ، ان ابناء الشعب العربي الفلسطيني بالذات اي ، هؤلاء الذين يطلق عليهم الصهاينة صفة التخريب ، هم الذين قاموا بحراسة البيوت والكنائس اليهودية في بيروت خلال الحرب الاهلية .

وهنا اريد التحدث عن العون الذي يقدمه الصهاينة لعصابات الكتائب في لبنان ، التي تم اعدادها وتنظيمها بنفس الصيغة التي انشأ بها فرانكو حزبه الفاشي في اسبانيا . وهنا اشير الى ان اوربا المسيحية هي التي شنت الحروب والمذابح ضد اليهود على امتداد التاريخ - ولا اقصد من ذلك تحريض احد على آخر وانما اريد طرح حقائق ليس الا . والاهم من ذلك الا يعرف الصهاينة بأن النازية نمت وترعرعت في اوربا وليس في البلدان العربية

وان هتلر

يحيى وينتصر ، وان الضحايا التي يقدمها هذا الشعب هي التي ستحقق له استقلاله وهو يدرك حسنا بان الاستقلال لا يقدم على طبق من فضة ، بل نتيجة للتضحية والدماء وان الدليل الواضح على ذلك ، هو الشعب الجزائري الذي ضحى باكثر من مليون شهيد من ابنائه ، الى ان حقق استقلاله . وان الشعب العربي الفلسطيني يقدم وسيقدم الضحايا الى ان يحرر جميع اراضي وطنه من نير العبودية النازية الحديثة ، ومن الرجس الصهيوني ولن يستطيع الصهاينة الوقوف امام رغبة هذا الشعب حتى ولو جندوا العالم كله ووسائل اعلامه واموال الاستعمار والامبريالية والرأسمالية الى جانبهم . وعليه فان مساعدة الصهاينة للكتائب في لبنان لن تنقذهم من مصيرهم المحتوم وهو الهزيمة التي سيلحقها بهم الشعب العربي الفلسطيني وسوف يفجر هذا الشعب الامبراطورية الصهيونية التي اقيمت لبعث المملكة الثالثة التي تمتد من النيل الى الفرات . وسوف يحقق هذا الشعب الذي يقوم بحربه البطولية ضد الصهيونية النصر حتما ، لا سيما وان ابنائه يفتتحون يوميا صفحات جديدة في التاريخ يكتبونها بدمائهم ، وهو ليس شعب من المغربين مثلما يصفه الصهاينة الفاشيون ، بل

(الحلقة التاسعة)

س ٩ : مع اقتراب انتهاء مقابلتنا هذه ، اجيبك من جديد ، واتمنى لك طيب الاقامة والنجاح في الحياة . هل انت معني بأن ترسل تحياتك من خلال راديو بغداد الى والديك والى اصدقائك واعزائك ؟

ج : قبل ان ابدأ بهذا الموضوع ، بودي ان اطرح شهادة حية اصطدمت بها هنا في العراق . واقصد هنا ما عاناه يهودي عراقي كان في فلسطين المحتلة وعاد الى وطنه العراق . وهو السيد يعقوب عوفيد الذي انجرف مع والديه في اوائل الخمسينات نتيجة للدعاية والاضاليل الصهيونية ونتيجة للارهاب الصهيوني الى الدولة الصهيونية نازحا عن وطنه وبلده العراق .

وهناك عاش هذا اليهودي العراقي مع بقية اشقاءه يهود العراق في وضع سيئ